

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

يفتقر الإنسان في حياته إلى معلومات كثيرة، ومصادر هذه المعلومات تنحصر في أمرين : الإخبار النقلى، و النظر العقلى. و لقد من الله علينا بدين الإسلام القائم عليهما. لهذا كان التعامل معهما فريضة على المسلمين، فهما وفقها، و إيماننا والتزاما، وعملا وسلوكا، ودعوة و تعليما، وخصوصا بعد أن ساء تعامل المسلمين في عصور التخلف مع سنة نبيهم، كما ساء تعاملهم مع قرآن ربحم.<sup>1</sup>

عظمة القرآن من جوانب علمية أو ما سميناه بالإعجاز العلمي تدخل في مسمى العناصر الإيمانية الأساسية. بدأ بالأمر على النظر إلى هذا الكون وفيتأثر في أفعال البشر ويصير اعتقادا والقرآن قد صورته قبل نبوغ هذا الاعتقاد وكأنه يتماس به، هذا هو عظمة القرآن.

من تلك العظمة وجدنا فيه الآيات الكونية. والآيات الكونية في كتاب الله يتعدى عددها ألف آية صريحة بالإضافة إلى آيات أخرى عديدة تقترب دلالتها من الصراحة. وهذه الآيات لا يمكن لنا فهمها فهما كاملا في إطار اللغة العربية وحدها على أهمية ذلك وضرورته بل لا بد من توظيف الحقائق العلمية الثابتة من أجل تحقيق ذلك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي (1968هـ)، كيف نتعامل مع سنة النبوة، القاهرة: دار الشروق ، ص 9  
<sup>2</sup> يوسف القرضاوي (1423هـ - 2002م)، كيف نتعامل مع القرآن. القاهرة : دار الشروق. ص 47

لذلك لم يترك الأوائل للأواخر إلا كبير جهد في تفسير كتاب الله، والكشف عن معانيه ومرامييه، إذ أنهم نظروا إلى القرآن باعتباره دستورهم الذي جمع لهم بين سعادة الدنيا والآخرة، فتناولوه من أول نزوله بدراستهم التفسيرية التحليلية، دراسة سارت مع الزمن على تدرج ملحوظ، وتلون بألوان مختلفة مرّت كلها، أو مرّ على التحقيق ما وصلنا إليه في دراستنا وقراءتنا الواسعة المستفيضة. ومع رأينا التطور السريع في مختلف العلوم. منه علم الأعصاب، لقد ثبت نموها من الاكتشافات من الأدوات المتطورة.

و في القرآن الكريم نجد الآيات التي تذكر فيها الكلمات "السمع والبصر والفؤاد"، لكن في بعض أحيان يفصلها بعضها ببعض، وعندما نظرنا في عمق سنشهد انتشار مماثلة لكلمة السمع يقع في البداية، قبل كلمة البصر والفؤاد. فهذه الدراسة هي التركيز على دراسة الآيات التي تذكر الجمل الثلاث في أية واحدة فقط. علينا أن نسأل هل من ذكر العبارة لديه دلالة خاصة؟ وما هي مناسبة بينها والعلم الأعصاب؟

أما عدد الآيات التي تذكر فيه كلمات السمع والبصر والفؤاد في أية واحدة وفكّبت الباحثة ستة الآيات ما يلي<sup>3</sup>:

1. وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ<sup>4</sup>

2. وَلَا تَقْفُمْ أَلَيْسَ لَكُمُ الْعِلْمُ أَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُمْ لَكُمْ كَانَعْنَهُمْ سُئِلَ<sup>5</sup>

<sup>3</sup> محمد فؤاد عبد الباقي (1364)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث. ص 361

<sup>4</sup> سورة النحل الآية 78

<sup>5</sup> سورة الإسراء: 36

3. وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ.<sup>6</sup>

4. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ<sup>7</sup>

5. قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ.<sup>8</sup>

6. وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ<sup>9</sup>

كان الكشف علم الأعصاب على ما يبدو ليست جديدة، قد أشار القرآن عن وجوده دليل على أن وجودها مفتاح العلوم في جميع الاتجاهات. فلا بد لكل المسلمين ممارساته لفترة أطول الإستكشاف والكشف عن الحقائق العلمية الواردة فيه.

وهاهي الأسباب فيتكوين مؤسسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة النبوية. **يحاولوا** في محاولة لإثبات العلم الحديث مع آيات التيلامكن ان يثبتا النظريات والاكتشافات العلمية.<sup>10</sup> ومن نتائجها هو الإعجاز العلمي في كلمات "السمع

والبصر والفؤاد" في القرآن الكريم من ناحية علم الأعصاب.

<sup>6</sup> سورة المؤمنون الآية 8

<sup>7</sup> سورة السجدة : 9

<sup>8</sup> سورة الملك الآية 23

<sup>9</sup> سورة الأحقاف الآية 26

<sup>10</sup> محمد غزالي (2008)، القرآن ب في عصرنا. باندونغ: الميزان. طبعة 1. ص218.

(Muhammad al-Ghozali(2008), *Al-Quran Kitab Zaman Kita*. Bandung: Mizan. Cet. ke-1 hal 218).

## ب. توضيح مصطلحات البحث

وأما الموضوع من هذا البحث: مناسبة ترتيب كلمات "السمع والبصر و الفؤاد" في

القرآن الكريم بعلم الأعصاب (دراسة للإعجاز العلمي في القرآن). ولفهم المراد بهذا الموضوع،

أوضح الباحثة معاني الإصطلاحات الموجودة فيه كما يأتي:

ترتيب : من كلمة رتب. أي ثبت واستقر في المقام الصعب.<sup>11</sup>

كلمات : جمع من كلمة، و هي اللفظة الواحدة. و عند النحاة : اللفظة الدلة على

معنى مفرد الوضع، سواء أكان حرفا واحدا كلام الجر أم أكثر.<sup>12</sup>

السمع : وة في الأذن بما تدرك الأصوات.<sup>13</sup>

البصر : ج أبصار أي العين، فيه قوة الإبصار وقوة الإدراك.<sup>14</sup>

الفؤاد : ج الأفئدة. يرى بعض اللغويين أن القلب والفؤاد بمعنى واحد، ويرى بعضهم

أن أحدهما أخص من الآخر، « قال الأزهري : ورأيت بعض العرب يُسمِّي لحمَةَ الْقَلْبِ كُلِّهَا،

شَحْمَهَا وَحِجَامَهَا : قَلْبًا وفُؤَادًا، قال: ولم أرهم يَفَرِّقُونَ بينهما؛ قال: ولا أُنْكِرُ أَنْ يكونَ الْقَلْبُ

هي العَلَقَةُ السوداءُ في جوفه<sup>15</sup>، وقال ابن منظور : « وَرَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ

<sup>11</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. القاهرة:

<sup>12</sup> 826.

<sup>13</sup> المصدر السابق، ص 479

<sup>14</sup> المصدر السابق، ص 89.

<sup>15</sup> ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر. ج 1، ص 687. وقال الخطابي في غريب الحديث ج 1 ص: 196 وزعم بعضهم أن الفؤاد غشاء القلب وأن القلب حبه وسويداؤه.

قال: أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُم أَرَقُّ قُلُوبًا، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً، فَوَصَفَ الْقُلُوبَ بِالرِّقَّةِ، وَالْأَفْئِدَةَ بِاللَّيْنِ، وَكَأَنَّ الْقَلْبَ أَخَصُّ مِنَ الْفَوَادِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ، وَسُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ<sup>16</sup>

القرآن : لغة: اسم لما يجمع ويضم بعضه إلى بعض. يقال ( قرأ ، يقرأ ، قرآنًا فهو مقروء) قرأ : بمعنى الجمع والضم.

اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً، المتعبد بتلاوته.<sup>17</sup>

علم الأعصاب : فرع من فروع العلم البيولوجيا عن دراسة الجهاز العصبي للإنسان والدماغ والأسس البيولوجيا للوعي والإدراك (والذاكرة والتعلمويشكل كل من الجهاز العصبي والدماغ الأسس لفيزيائية لعلمية التعلم الإنساني. ونشأ هذا العلم في قرن عشرين على يد سنتياغو رامون ي. كاغال.<sup>18</sup>

### ج. أسباب اختيار الموضوع

ومن أهم الأسباب التي دفعتالباحثة إلى اختيار هذا الموضوع مايلي :

1. إن القرآن الكريم هو إحدى مصادر الإسلام الأساسية، فالبحث في حجتيه من حيث قوته ومعرفة معانيها من الأمور المهمة.

<sup>16</sup>ابن منظور،لسان العرب،بيروت:دار صادر ج 1، ص 687.

<sup>17</sup>مناع القطان(1421هـ / 2000م)، مباحث في علوم القرآن،الرياض:مكتبة المعارف. الطبعة الثانية، ص 21.

<sup>18</sup>إيان هرنتو، العلوم الطبية كاملة منالأعصاب، جغجاكرتا: ديفا فريس، 2013.

(Iyan Hernanta, Ilmu Kedokteran lengkap tentang Neurosains, Jogjakarta: Divapress, 2013).

2. معرفة معنى و مناسبة بين آراء علماء التفسير في كلمات "السمع و البصر و الفؤاد" في

القرآن الكريم ومناسبتها بالعلم الأعصاب أنه من دليل على حقيقة القرآن.

3. علم الأعصاب هو فرع من فروع العلم البيولوجيا التي يتطور تطورا في هذا العصر،

حيث لم يكن موجودا في عهد الرسول حين نزول القرآن فهما واضحا، لكي يتجلى

صدق القرآن للمسلمين وغير المسلمين.

د. حدود البحث و تحديده.

1. حدود البحث:

بناء على ذلك حددت الباحثة هذا البحث فيما يأتي :

1) مناسبة ترتيب كلمات السمع والبصر والفؤاد في القرآن وآراء المفسرين فيها.

2) أسرار ترتيب كلمة السمع والبصر والفؤاد من ناحية علم الأعصاب.

2. تحديد البحث:

1) ما هي مناسبة ترتيب كلمة السمع والبصر والفؤاد في القرآن الكريم عند العلماء

المفسرين ؟

2) ما هو أسرار ترتيب كلمة السمع والبصر والفؤاد من ناحية علم الأعصاب ؟

هـ. أهداف البحث و فوائده.

1. أهداف البحث:

1) لمعرفة آراء علماء التفسير في مناسبة ترتيب كلمة السمع والبصر والفؤاد في القرآن الكريم.

2) لمعرفة المميزات لترتيب كلمات السمع والبصر والفؤاد في علم الأعصاب.

3) لمعرفة المميزات ما بينه الله تعالى من ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد ولنستفيد منه العلم من ناحية الإعجاز العلم في القرآن الكريم.

2. فوائد البحث:

بعد معرفة أهداف البحث، سنجد منه فوائد كثيرة منها :

1) توفير آفاق المعرفة الإسلامية في مجال علم التفسير.

2) زيادة العلوم أو المعلومات عن المعجزات العلمية في القرآن الكريم وبخاصة فيما يتعلق بعلم الأعصاب.

و. الدراسات السابقة

من الملاحظات و الدراسات التي قامت بها الباحثة تجدد البحوث التي تتعلق بمناسبة كلمات "السمع والبصر والفؤاد" في القرآن الكريم و مناسبتها بعلم الأعصاب، منها:

1. بحث أ.د. صادق ابن الشيف الهلالي في كتابه : الإعجاز العلمي للقرآن في السمع والبصر

والفؤاد. قال: إن من الملاحظ في هذه الآيات الكونية أن كلمة السمع قد سبقت البصر

وبلا استثناء، قد تبدو الإجابة عن هذا السؤال وللوهلة الأولى وعلى ضوء المعلومات الأولية

التي نعرفها عن هذين الحسنيين صعبة وعسيرة الفهم. فمن المعلوم فيزيولوجيا أن العصب

البصر الواحد يحتوى على أكثر من مليون ليف عصبي بينما لا يحتوى العصب السمعي إلا على ثلاثين ألف ليف فقط. كما أن من المعروف فيزيولوجيا أن ثلثاً عدد الأعصاب الحسية في الجسم هي أعصاب بصرية، ولا يرد إلى الجسم من مجموعة المعلومات الحسية عن طريق الجهاز السمعي أكثر من 12% بينما يرد إلى الجسم عن طريق الجهاز البصري حوالي 70% من مجموع المعلومات الحسية.<sup>19</sup>

2. همزة م.م. في كتابه اعجاز القرآن في سورة الإسراء الآية 36. يتكلم فيه عن الإعجاز العلمي في تلك الآية إجمالاً.

3. محمد كمال عبد العزيز في كتابه اعجاز القرآن في حواس الإنسان دراسة في الأنف والأذن والحنجرة في ضوء الطب وعلوم القرآن والحديث. يتكلم فيه عن الإعجاز العلمي في الأذن وحاسة السمع بين القرآن و سنة والطب، وتم ذلك بدراسة عن الأنف و الحنجرة (THT) ولم يذكر عن البصر والفؤاد.<sup>20</sup>

4. ثم بحث هارون يحيى في كتابه الحقائق التي تكشف عن جوهر الحياة<sup>21</sup>. يتكلم فيه عن إشارات الكهربائية في السمع والبصر والفؤاد من الناحية العصبي.

5. إيان هرنانتا، في كتابه العلوم الطبية كاملة في الأعصاب.<sup>22</sup> يذكر فيه على تطوير الخلايا الدماغية والخلايا العصبية البشرية ووظائفها.

<sup>19</sup> د. صادق شايف الحلالي. (201م). المقالة العلمية: الإعجاز العلمي للقرآن في السمع والبصر والفؤاد.

<sup>20</sup> محمد كمال عبد العزيز (2000 م)، اعجاز القرآن في حواس الإنسان دراسة في الأنف والأذن والحنجرة في ضوء الطب وعلوم القرآن والحديث، الرياض: المكتبة الساعى.

<sup>21</sup> هارون يحيى (2004م)، الحقائق التي تكشف عن جوهر الحياة، المترجم تبنا رحمة و فاني ديانا فوسفا ساري بندوغ: ذكرى.

(Harun Yahya, Fakta-fakta yang mengungkap hakikat hidup, Bandung: Dzikra, 2004).

<sup>22</sup> إيان هرننتو (2013م)، العلوم الطبية كاملة في الأعصاب، جوجاكرتا: ديفا فريس.



## ز. منهج البحث

أما المنهج الذي تستخدمها الباحثة في هذا البحث فهو البحث المكتبي وهو جمع  
ت والمعلومة بمساعدة الماديات المتنوعة منها الكتاب، المجلة، الوثيقة، كتابة القصص  
التاريخية وغير ذلك.<sup>23</sup> فلأجل ذلك تستخدم الباحثة الأشياء الآتية:

### 1. مصدر البيانات

مصدر البيانات في هذا البحث ينقسم إلى قسمين :  
أ) مصدر البيانات الرئيسي هو القرآن الكريم وكتب التفسير.  
ب) مصدر البيانات الفرعي هو الكتب المتعلقة بالسمع والبصر والفؤاد والكتب  
المتعلقة بعلم الأعصاب.

### 2. منهج جمع البيانات

وأما منهج جمع البيانات المستخدم في هذا البحث فهي:  
أ) بمطالعة كتب التفسير التي تبحث عن ترتيب كلمات "السمع والبصر والفؤاد" في  
القرآن ومناسبتها بعلم الأعصاب التي تدل على آراء المفسرين.  
ب) بمطالعة الكتب المناسبة بمسألة هذا البحث معتمدة على الكتب الموجودة في جامعة  
السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو.

---

(Iyan Hernanta, *Ilmu Kedokteran Lengkap tentang Neurosains*, Jogjakarta: Divapress, 2013).

<sup>23</sup> المرجع السابق ، ص 24

ج) البحث والجمع عن المعجزة العلمية الموجودة في مناسبة ترتيب كلمات "السمع والبصر والفؤاد".

### ح. هيكل البحث

ويشتمل هذا البحث على خمسة أبواب :

الباب الأول : مقدمة، تتكون على ما يلي:

أ. خلفية البحث،

ب. توضيح المصطلحات البحث

ج. وأسباب اختيار الموضوع

د. حدود البحث وتحديده

هـ. أهداف البحث وفوائده

و. الدراسات السابقة

ز. منهج البحث

ح. هيكل البحث.

الباب الثاني : دراسة عامة عن الإعجاز العلمي

أ. مفهوم الإعجاز العلمي

ب. قواعده وضوابطه

ج . آراء العلماء حول الإعجاز العلمي

**الباب الثالث:** أقوال المفسرين والأطباء عن ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد.

أ. أقوال المفسرين في ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد في القرآن الكريم.

ب. أقوال الخبير الأطباء في أسرار ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد.

**الباب الرابع:** تحليل البيانات عن قول المفسرين والأطباء في مناسبة ترتيب كلمات في السمع

وبالسمع والفؤاد ووجوه الإعجاز العلمي فيه.

أ. تحليل البيانات عن قول المفسرين والأطباء في مناسبة ترتيب كلمات في السمع والبصر

والفؤاد.

ب. وجوه الإعجاز العلمي في ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد

أ) الإعجاز العلمي في ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد من ناحية علم

الأعصاب.

ب) الإعجاز العلمي في ترتيب ذكر كلمات السمع والبصر والفؤاد من ناحية اللغة.

**الباب الخامس :** هو الاختتام الذي يتكون من خلاصة البحث والإقتراحات.